

الدرس الثاني)الأصول الثلاثة(4/4

أحمد القاضي

معرفة الدين لابد من معرفة الدين ايضا هذا اصل عظيم. بان تعرف علام انت؟ على اي شيء انت؟ هل انت على بينة من ربك يجب ان تعرف ان هذا الدين الذي تنتمي اليه هو دين الله الوحيد في الارض وهو دين الاسلام لا دين سواه - 00:00:00

ليس لله دين الا دين الاسلام. ليس لله دين يسمى النصرانية ولا اليهودية. اعلّموا يراعكم الله ان النصرانية هو ما ال اليه دين عيسى عليه السلام بعد ان حرفه الرهبان. وان اليهودية - 00:00:20

هي دين موسى عليه السلام بعد ان حرفه الاحبار. اما ما جاء به موسى وما جاء به عيسى عليهم السلام فهو دين الاسلام ولكنه الاسلام بالمعنى العام كما اسلفنا. فلذلك نقول ان دين الله واحد وهو الاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. اذا يجب - 00:00:40

ان تعلم بانك على دين الاسلام الذي بعث الله تعالى به جميع انبيائه. والذي يعني من حيث العموم الاستسلام لله التوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. ثم بمعنى الخاص وهو التزام ما جاء به محمد - 00:01:00

صلى الله عليه وسلم من العقائد الصحيحة والشرائع العادلة والاخلاق القويمة والاداب العالية. طيب لابد اذا من التفقه في الدين ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. واما الاصل - 00:01:20

الثالث فهو معرفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. لانه ابتعث الينا والى جميع الخلق قال الله عز وجل وعز وجل امرا نبيه ان يجهر بها في العالمين. قل يا ايها الناس اني رسول - 00:01:40

اليكم جميعا. الذي له ملك السماوات والارض. لا اله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. هذا خطاب عالمي هذا اعلان عالمي للناس جميعا انسوا - 00:02:00

وجنهم برهم وفاجر برهم وفاجرهم. اه مؤمنهم وكافرهم كتابيهم ومشركيهم ومشركيهم للناس جميعا دعوة الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. هذه هي الاصول الثلاثة التي يسأل عنها العبد في قبره - 00:02:20

فان كان جوابه سديدا فليبشر. وان كان عنده تردد فهو وما كان عليه. ثم قال الشيخ الله فان قيل لك هذا تفريع على السؤال الاول. فان قيل لك من ربك؟ الشيخ رحمه الله يريد من كل مؤمن ان - 00:02:40

يحقق العلم ويعرف على ما هو فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه اراد الشيخ رحمه الله ان يعرف الرب باصل المعنى اللغوي وهو التربية. لان تربية من التنشئة شيئا فشيئا رويها رويها. فقل ربي الله الذي رباني - 00:03:00

رباني اي انه خلقه واعده وامده. ورزق. وربى جميع العالمين بنعمه انا وسائر العالمين. لانه الخالق فلا خالق سواه. والمالك الرازق لا مالك ولا رازق سواه والمدير لا مدبر سواه. فهو الرب. الذي يستحق ان يعبد سبحانه وحده. وربى جميع العالمين - 00:03:30

بنعمه. نعم جميع العالمين حتى الكفار حتى الكفار. وذلك ان الشيخ رحمه الله عرف اه ذكر العالمين ومن العالمون؟ العالمون او العالمين جمع عالم. والعالم هو كل من سوى الله. كل من سوى الله - 00:04:00

من الادميين والملائكة والبشر والبهائم والطيور والدواب والحشرات وما نرى وما لا نرى كلهم عالمون. فالله تعالى ربنا وربى جميع العالمين بنعم. لولا نعم الله ما استقام عودنا ولا صار لنا قوام. قال وهو معبودي ليس لي معبود سواه. ما اجمل هذه هذا القرن والربط - 00:04:20

فهو سبحانه هو الرب. ولما كان ربا كان مستحقا للعبادة. اذ كيف يعبد غيره وهو الذي ربانا وربى جميع العالمين بنعمه. استدل رحمه

الله باول اية في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين. ما معنى - 00:04:50

معنى الحمد وصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال. هذا هو الحمد وصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال. فان تكرر الحمد صار ثناء لان من العلماء من اف الحمد بانه الثناء على الله. ولكن الدقة ان نقول ان الحمد هو وصف الله بصفات الكمال ونعوت الجلال - [00:05:10](#)

فاذا تكرر الحمد صار ثناء. والدليل على ذلك حديث الفاتحة. وفيه فاذا قال العبد الحمد لله رب قال الله تعالى حمدني عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. الحمد لله - [00:05:40](#)

رب العالمين. اذا هو مربيهم في نعمه لكونه خلقهم واعدهم وامدهم صرف امورهم بما يحصل به استقامة احوالهم. قال وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من هذا العالم عوائنا واحد من ذلك العالم اذا الشيخ رحمه الله يلقي طالب العلم الجواب الصحيح - [00:06:00](#)

للواقع. ثم اردف ذلك بسؤال ثالث. فاذا قيل لك بم عرفت ربك وكل ذلك لمزيد التحقيق فما ما الادوات التي دلتك وساقتك الى معرفة ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته. والشيخ رحمه الله لم يرد بذلك حصر الطرائق. وانما اراد ان يبين ادناها - [00:06:30](#)

تناولا فقال بآياته ومخلوقاته. والايات جمع اية. والاية هي العلامة الاية هي العلامة. وايات الله تعالى تنقسم الى قسمين. ايات كونية وايات شرعية فالايات الكونية هو ما بث الله تعالى في هذا الكون من العلامات الدالة على قدرته السماوات - [00:07:00](#)

والاراضين الشمس والقمر والجمال والشجر والدواب. والنوع الثاني الايات الشرعية وهو ما انزل الله تعالى بين دفتي المصحف من هذه الايات المحكمة التي لا يأتيها الباطل من بين ايديها ولا من خلفها. ولهذا يمكن ان نقول ان قول ان قوله ومخلوقاته من باب عطف الخاص على العام - [00:07:30](#)

ان المخلوقات في الواقع نوع من الايات. قال ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والاراضون السبع ومن فيهن وما بينهما. لعل الشيخ رحمه الله اه اختار ان يمثل للايات بما يقع فيه نوع تكرار وتجدد - [00:08:00](#)

فلذلك ذكر الليل والنهار والشمس والقمر فانها احوال تتوالى فيحصل فيها الاعلام كثرة ورودها وتجدها وتعاقبها. وذكر المخلوقات باشياء ثوابت فقال السماوات السبع والاراضون السبع ومن فيهن والا فان الكل في الواقع يصدق عليه انه آيات ويصدق عليه انه مخلوقات. لكنه لعله - [00:08:30](#)

رحمه الله لاحظ في المجموعة الاولى ما ان فيها معنى التجدد والتعاقب في الثانية معنى الثبات والدواء. فهذه اه آياته ومخلوقاته ثم ساق الدليل. وهذه سمة بارزة في هذه الاصول انه لا يذكر مسألة الا ويقرنها بدليلها. قال الله عز وجل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر - [00:09:00](#)

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن. ان كنتم اياه تعبدون. يا معشر الاخوان طالما رأينا الليل والنهار والشمس والقمر ولكن من منا اذا رأى هذه الايات احدث له في بيئته - [00:09:30](#)

في قلبه عبادة وانتعاشا. يقول الله عز وجل الم نجعل الارض مهادا والجمال اوتادا وخلقناكم ازواج وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا - [00:09:50](#)

وانزلنا من المعسرات ماء دجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفاها. بلى والله. كلنا يقر بذلك ولكن من منا تحيي هذه الايات المتكررة في قلبه معاني العبادة والتعظيم لله عز وجل - [00:10:10](#)

ومات من الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. ينبغي للمؤمن الحصيص ان يستعمل هذه الايات في اذكاء ايمانه وتقوية يقينه فيستفيد من هذه الايات الماثلة في الكون لتقوية الايمان ولا - [00:10:30](#)

عليه مورا عابرا لا ينتفع بها. قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. وذلك انه قد سجد للشمس والقمر فنام من الناس. فمن الناس من كانوا يعبدون الشمس ومنهم من كانوا يعبدون القمر ومنهم من يعبد - [00:10:50](#)

غير ذلك. قال واسجدوا لله لان السجود علامة العبادة والاخلاص لله تعالى. الذي خلقهن خالق هذه المخلوقات احق بالعبادة. كيف يعبد المخلوق ويترك الخالق؟ كيف يعبد المخلوق ويترك وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. هذه الايام -

والسنة كما قال الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. فالله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش
الله اكبر يعني بعد ان فرغ الله من خلق السماوات والارض على فوق عرشه سبحانه وتعالى علوا يليق بجلاله وعظمته - [00:11:40](#)
يغشي الليل النهار اي ان الله عز وجل يجعل الليل يغطي النهار ويغشاه يطلبه حثيثا لانها حركة دائبة وتتابع مستمر يغشي الليل النهار
يطلبه حثيثا اي سريعة. كأنما يطرده والشمس - [00:12:00](#)

والقمر والنجوم مسخرات بامره. اي والله. كلها تسير وفق نظام دقيق بديع. لا تحيد عنه خلق عظيم هذا خلق الله. فاروني ماذا خلق
الذين من دونه. الا له الخلق والامر؟ رأيتم - [00:12:20](#)
هل التقطتم هذا المعنى؟ الا له الخلق والامر؟ اي لما كان سبحانه وتعالى له الخلق؟ فهو الجدير الحقيقي الامر هو الذي يأمر امرا كونيا
وامرا شرعيا. لانه هو الذي خلق هذه المخلوقات العظيمة. فهل يليق ان يكون الخلق - [00:12:40](#)
والامر لغيره. هذا لا يستقيم. لما كان الخلق له كان الامر له. الا له الخلق والامر؟ تبارك الله رب والبركة معناها النماء والزيادة. ومثل هذا
التعبير لا يكون الا في حق الله عز وجل. تبارك الله رب العالمين - [00:13:00](#)
قال رحمه الله والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين منكم من قبلكم لعلكم تتقون الذي
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء - [00:13:20](#)

فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو
المستحق للعبادة. يقول الشيخ رحمه الله ربه هو المعبود. لم يرد الشيخ رحمه الله ان يعرف الرب بانه المعبود وانما مراده والرب
هو المستحق للعبادة - [00:13:50](#)
اي لما كان ربا خالقا مالكا مدبرا كان هو المستحق للعبادة. فان المعبود هو معنى المألوه هو معنى المألوه. فالرب هو المعبود اي بمعنى
هو المستحق للعبادة. ما الدليل على كون الرب - [00:14:27](#)
الخالق المالك المدبر هو المستحق للعبادة دون ما سواه. الدليل على ذلك اول امر في كتاب الله. ما هو واول امر في كتاب الله هذه
الاية. يا ايها الناس اعبدوا ربكم. اول امر يقابل في القرآن هذه الاية - [00:14:47](#)
يا ايها الناس اعبدوا ربكم علل الامر بعبادته بما تسمعون. الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. اذا هذا دليل على ان توحيد
الربوبية يستلزم توحيد العبودية وان توحيد العبودية متضمن لتوحيد الربوبية. فمن اقر بان الله تعالى هو الرب الخالق المالك. فان -
[00:15:07](#)

من اللازم ذلك ان يفرد بالعبادة. وهذه طريقة القرآن في الزام المشركين بتوحيد الله عز وجل كانما يقول من من فمك ادينك. ما
دمتم تقررون بان الله خلقكم والذين من قبلكم فاعبدوا - [00:15:37](#)
فاعبدوه لا تعبدوا احدا غيره. الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. يعني يحصل لكم وقاية الذي جعل لكم الارض
فراشا. هذه الارض جعلها مهادا موطأة الاكثاف تسيرون عليها - [00:15:57](#)
امن جعل الارض قرارا؟ ولهذا اذا وقع اختلال واضطراب في هذه الارض حصل للناس من الفساد شيء عظيم لا يخفى في الزلازل
وامثالها. الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء. السماء سقف مبني كما قال الله - [00:16:17](#)
لان السماء سقفا محفوظا. فهي ليست مجرد فراغات لا هي بناء محكم. والسماء بناء. وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم. نزول يقابله نبات. حركات متقابلة تدل على سعة خلق الله - [00:16:37](#)
وتعالى. طيب ما المؤدى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. اي اذا كان الامر سالك وانتم مقرون بذلك فلا يستقيم ان تجعلوا لله اندادا.
والانداد جمع ماذا؟ جمع ند وهو - [00:16:57](#)

والمتين والشبيه. فكيف يليق بكم ان تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما قد سبق لاجل ذا قال ابن كثير وهو غني عن التعريف رحمه
الله احد ائمة المفسرين عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي - [00:17:17](#)

مشقي صاحب التفسير وهو من تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية مفسر محدث فقيه رحمه الله موسوعة. قال الخالق في هذه الاشياء هو المستحق للعبادة. اي والله. فهذه من طرق القرآن الواضحة. الملزمة للمخالفة - [00:17:37](#)

الف وهو اثبات توحيد العبادة بالاقرار بتوحيد الربوبية عباده العلماء ان الله عزيز غفور - [00:17:57](#)